

تحليل الأفلام و أدواته

1- مفهوم تحليل الأفلام

إن تحليل الفيلم لا يعنى رؤيته، بل يعنى إعادة رؤيته و مشاهدته. يتعلق الأمر بموقف آخر اتجاه الكيان الفيلمي الذي يمكن حمل متع أو ملذات أخرى خاصة: تفكيك الفيلم يعنى توسيع سجله الإدراكي. بمعنى آخر يخدم التحليل الفيلم من خلال تحريك المعاني و أثرها¹.

تحليل الأفلام هو عملية فكرية تنطوي أساسا على النظر إلى الأفلام بدقة أكبر عن طريق تفكيك و تقسيم النص إلى عناصره الهامة من أجل تحديد العلاقات و إعطاء مخطط للكل. ينطلق من الخطوة الأولى التي تستهدف تقسيم الكل إلى أجزاء ثم إعادة بناء الكل من خلال العناصر المعزولة في خطوة ثانية، كما تعرف هذه العملية على أنها وصف، تأويل و تفسير لمضمون الفيلم². يقصد بالوصف، جرد مكونات الصورة - الوصف التشكيلي للقطات و مكوناتها و العلاقات بين اللقطة و الأخرى- عن طريق الوقوف عند الصورة. لكن يجب الحذر، إذ لا يمكن أن نقول أنه بمجرد الوقوف عند هذه الأخيرة يصبح موضوع الفيلم محللا بشكل تام. يساعد الوقوف عند الصورة على بناء علاقات منطقية و تنظيمية التي تكون دائما هدفا للتحليل³. أما التأويل " *interprétation* " فيعرف على أنه فن التوسط و التبادل و النقل، فهو صيرورة لتحرير المعنى من أبعاده التقريرية الجامدة، بفضلها ينتج المحلل وساطة بينه و بين عالم الفيلم التي يتم من خلالها إنتاج الدلالة و تداولها كما يعتمد عليه المحلل كمحرك خيالي، إبداعي و رئيسي في عملية التحليل⁴.

التحليل الناجح هو الذي يستطيع استخدام هذه الخاصية التفسيرية بوضعها في إطار متغير بشكل دقيق، لكن لا يعنى التأويل تقديم تقييم للفيلم أو العمل و لكن يحاول الإجابة عن السؤال كيف: كيف عرض المخرج أفكاره؟ كيف نظم لقطاته؟

¹Jaques AUMONT, Michel MARIE., *Analyse des films, op.cit.*, p.12.

²Jaques AUMONT, Michel MARIE, *Dictionnaire théorique et critique du cinéma*, 2^eédition, édition Armand Colin, Paris, 2014, p.14.

³ Jaques AUMONT, Michel MARIE, *Dictionnaire théorique et critique du cinéma, op.cit.*, p.29.

⁴ عبد الله بريمي، السيميوزس و التأويل و إنتاج المعنى و بناء الواقع و اشتغال المجتمع، مجلة سمات، المجلد1، العدد1، المغرب، 2013، ص 179.

2- أدوات تحليل الأفلام

قدم كل من جاك أومون "Jaques Aumont" و ميشال ماري "Michel Marie" في كتابهما "Analyse des films" مجموعة من الأدوات التي يمكن توظيفها في عملية التحليل. تتمثل فيمايلي:

- **الأدوات الوصفية:** هناك أدوات متعددة منها ما يستهدف وصف الوحدات السردية الكبرى و كذا بعض الصورة أو شريط الصوت، من أهم هذه الأدوات هناك: **التقطيع التقني** "découpage technique" الذي يعود إلى بدايات التقسيم التقني للعمل في الصناعة السينمائية، مبدأه تقسيم الفيلم إلى عدة متتاليات "séquences" ثم إلى لقطات مرقمة، يعطى هذا التقطيع دلالات تقنية، مشهدية مهمة لتنفيذ النقاط المشهد. يوجد فرق بين التقطيع التقني قبل التصوير و بعد المونتاج النهائي للفيلم. كما تعد **التجزئة** "fragmentation" من بين الأدوات الوصفية التي تسمى في اللغة النقدية "متتاليات الفيلم"، تعنى هذه الأداة تقسيم الفيلم إلى أجزاء محددة لها بداية و نهاية. يمكن للمحلل أن يستعين بأداة أخرى هي **وصف صور الفيلم** يعنى ذلك استخدام اللغة اللفظية لترجمة العناصر الدلالية و المعلوماتية التي تكون الصورة بشكل موضوعي و شامل، كما يمكن للمحلل توظيف **جداول المخطوطات و الرسومات** كأداة أخرى يستخدمها لتقديم كل ما يوجد في الفيلم على شكل جداول⁵.

- **الأدوات الاستشهادية:** من بين هذه الأدوات **مقتطف الفيلم** "extrait du film" الذي يعد من الأدوات التي يتمكن من خلالها المحلل الحصول على معلومات أساسية و مبدئية عن المضمون. كما يعد **الفوتوغرام** "photogramme" من بين العمليات التي تقوم على الوقوف عند الصورة حيث يتم حذف البعد الصوتي و الحركي للفيلم.

- **الأدوات الوثائقية:** نخص في هذا الجانب مجمل المعطيات الخارجية أو الداخلية عن الفيلم و التي تكون قابلة للتوظيف في التحليل مثل: معلومات عن إنتاج و إخراج الفيلم، ميزانية الفيلم، السيناريو، التصريحات و المقابلات مع فريق العمل و كذا الوثائق المصورة للفيلم مثل: صور لبلاطو التصوير، التوزيع و النقد الذي يظهر في الصحف و المواقع المخصصة لإنتاج السينمائي⁶.

⁵ Jaques AUMONT, Michel MARIE, Analyse des films, op.cit., p.36-37.

⁶ Ibid., p.63.